توكيد الفعل المضارع ب(لام القسم) في سورة الأعراف
ـ دراسة نحوية دلالية ـ

د. أحمد صالح حميد
جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية

ملخص البحث

يعد أسلوب التوكيد من الأساليب اللغوية المهمة في صياغة الكلام وبنائه ؛ ولهذا كان لعلماء النحو، والبلاغة، وأهل اللغة عامة اهتمام بهذا التركيب النحوي ،والتوكيد لا يؤتى به إلا لحاجة فإن كان المخاطب خالي الذهن غير شاك ولا متردد ألقي إليه الكلام بدون تأكيد ،وإن كان المتلقي شاكا مترددا اقتضى أن يستند الكلام إلى مؤكد يزيل الشك والتردد عنه.

وقد جاء بحثنا هذا الموسوم(توكيد الفعل المضارع ب(لام القسم) في سورة الأعراف ـ دراسة نحوية دلالية ـ) ليسلط الضوء على التوظيف القرآني لهذا الأسلوب حيث ضمّت هذه السورة المباركة عددا من المواضع التي جاء فيها توكيد الكلام ب(لام القسم) الداخلة على الفعل المضارع الموجب وهذا البحث يتناول (لام القسم) الداخلة على الفعل المضارع المؤكد تأكيدا موجبا الواقع في جواب القسم المجرد من فعل الشرط وجوابه مثل قوله تعالى(فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) الأعراف ،الآية ٦) ويشمل أيضا الفعل المضارع المؤكد تأكيدا واجبا الواقع في جواب القسم الذي جاء بعد فعل الشرط مغنينا عن جوابه مثل قوله تعالى(لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)الأعراف ،الآية ١٣٤)

وقد قامت الدراسة على مقدمة وتمهيد، ومبحثين ،وخاتمة، ذكرت في المقدمة نبذة عن موضوع البحث ،وضم التمهيد الحديث عن التوكيد لغة واصطلاحا ،ولام القسم ،وكذلك التعريف بسورة الأعراف ،وأما المبحث الأول فقد ضَمَّ الفعل المضارع المؤكد تأكيدا موجبا وهو الواقع في جواب القسم المجرد من فعل الشرط وجوابه، وضَمَّ المبحث الثاني الفعل المضارع المؤكد تأكيدا واجبا الواقع في جواب القسم الذي جاء بعد فعل الشرط مغنينا عن جوابه وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتَّقين والصلاة والسلام على محمَّدٍ الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان واهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

يعد أسلوب التوكيد من الأساليب اللغوية المهمة في صياغة الكلام وبنائه ؛ولهذا كان لعلماء النحو، وأهل اللغة عامة، اهتمام بهذا التركيب النحوي وقد جاء استعمال هذا الأسلوب في أرقى الأساليب وأجلها وهو الأسلوب القرآني ،والتوكيد لا يؤتى به إلا لحاجة فإن كان المخاطب خالي الذهن غير شاك ولا متردد ألقي إليه الكلام بدون تأكيد ،وإن كان المتلقي شاكا مترددا اقتضى أن يستند الكلام إلى مؤكد يزيل الشك والتردد عنه، وقد جاء بحثنا هذا الموسوم((توكيد الفعل المضارع ب(لام القسم) في سورة الأعراف ـ دراسة نحوية

دلاليةـ)ليسلط الضوء على التوظيف القرآني لهذا الأسلوب حيث ضمّت هذه السورة المباركة عددا من المواضع التي جاء فيها توكيد الكلام بلام القسم الداخلة على الفعل المضارع الموجب ،ومن المعلوم لدى النحاة أن العوامل النحوية الواقعة في أجوبة القسم أربعة (إنَّ)،(ما)،(اللام)،(لا) فالحرفان (إنَّ)و(اللام) يوجبان الفعل ،والحرفان (ما)و(لا) ينفيانه ،وهذا البحث يتناول (لام القسم) الداخلة على الفعل المضارع المؤكد تأكيدا موجبا الواقع في جواب القسم المجرد من فعل الشرط وجوابه مثل قوله تعالى(فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) الأعراف ،الآية ٦) ويشمل أيضا الفعل المضارع المؤكد تأكيدا واجبا الواقع في جواب القسم الذي جاء بعد فعل الشرط مغنينا عن جوابه مثل قوله تعالى(لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) الأعراف ،الآية ١٣٤)

وقد قامت الدراسة على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ذكرت في المقدمة نبذة عن موضوع البحث وضمَّ التمهيد الحديث عن التوكيد في اللغة والاصطلاح ،ولام القسم، وكذلك التعريف بسورة الأعراف، وأما المبحث الأول فقد ضمَّ الفعل المضارع المؤكد تأكيدا موجبا وهو الواقع في جواب القسم المجرد من فعل الشرط وجوابه.وضمَّ المبحث الثاني الفعل المضارع المؤكد تأكيدا واجبا الواقع في جواب القسم الذي جاء بعد فعل الشرط مغنينا عن جوابه وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج ، وبعد هذا التقديم فما كان في هذا البحث من سداد فمن الله سبحانه ، وما كان فيه من تقصير فمن نفسي والشيطان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

أولا: التوكيد في اللغة والاصطلاح:

التوكيد لغة: قال ابن فارس: الْوَاوُ وَالْكَافُ وَالدَّالُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَإِحْكَامٍ. وَأَوْكِدْ عَقْدَكَ، أَيْ شُدَّهُ. وَالْوِكَادُ: حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الْبَقَرَةُ عِنْدَ الْحَلْبِ. وَيَقُولُونَ: وَكَدَ وَكْدَهُ، إِذَا أَمَّهُ وَعُنِيَ بِهِ. [١]

ووكَّدْتُ العقد واليمين، أي: أوثقته [٢] وَقَالَ الأزهري[٣]: التوكيدُ دَخَلَ فِي الْكَلَامِ لإخراج الشَّكّ وَفِي الأَعْدادِ لإحاطةِ الأَجْزاء، وَمِنْ ذَلِكَ أَن تَقُولَ؛ كلَّمني أَخوك، فَيَجُوزُ أَن يَكُونَ كَلَّمَكَ هُوَ أَو أَمَر غُلَامَهُ بأَن يُكَلِّمَكَ، فإِذا قُلْتَ كَلَّمَنِي أَخوك تَكْلِيماً لَمْ يَجُزْ أَن يَكُونَ الْمُكَلِّمُ لَكَ إِلَّا هُوَ، ووَكَّدَ الرَّحْلَ والسَّرْجَ تَوْكِيدًا: شَدَّه[٤] وهذا الفعل فيه لغتان :أوكدته ،وأكدته وآكدته إيكادا ،ومصدرهما التوكيد، والتأكيد، وبالواو أفصح ، [٥] وبه نطق القرآن الكريم ،قال تعالى(وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) [٦]

قال ابن فارس" الْهَمْزَةُ وَالْكَافُ وَالدَّالُ لَيْسَتْ أَصْلًا، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ"[٧]

فاستعمل مع اليمين بالواو وهو على الأصل، واستعمل في العقد بالهمز منقلبا عن واو ؛ فالهمْزُ في العَقْد أَجْوَدُ، وقالوا: إذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ، وإذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ. [٨]

وأما التوكيد في الاصطلاح: فهو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله[٩] وقال الكفوي: هُوَ أَن يكون اللَّفْظ لتقرير الْمَعْنى الْحَاصِل قبله وتقويته[١٠]،

ثانيا: (لام القسم) إن التوكيد (بلام القسم) هو طريق من طرق توكيد الكلام ، وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم ، إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين ، أو إزالة شك الشاكين . وهذه وظيفة القسم بشكل عام، فالقسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء في النفس وتقويه ، ومعلوم أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب ، وعلى أسلوب كلامهم ، ومناحي خطابهم ، وكان من عادتهم أنهم إذا قصدوا توكيد الأخبار وتقريرها ، جاءوا بالقسم ، وعلى هذا جاءت في القرآن الكريم أقسام متنوعة ، في مواضيع شتى ، لتوكيد ما يحتاج إلى التوكيد.

وقد ارتبطت دلالة القسم مع تعدد أشكاله وأدواته في اللغة العربية بالمعنى وقد أشار إلى ذلك سيبويه (رحمه الله) حيث قال" اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك. فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمته اللامُ. ولزمت اللام النونُ الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة. وذلك قولك: واللَّه لأفعلنَّ". [١١] وتجدر الإشارة إلى أن سيبويه هو أول من ربط بين الشكل الإعرابي والمعنى فجاءت أبواب الكتاب مؤكدة على ذلك في أكثر من موضع منه قوله "هذا باب ما ينتصب من المصادر ؛لأنه عذر لوقوع الأمر[١٢]

وقد ثبت لدى النحاة أن لام التوكيد تجمع لام القسم، ولام إن، ولام الابتداء، واللام اللازمة للفعل المستقبل في الموجب في القسم[١٣]وهذا النوع من القسم يكون القسم فيه مضمرا ،أو محذوفا يستدل عليه من خلال اقتران جوابه باللام، وعناصر هذا الاستدلال تكون من حروف معينة هي:(لقد ، لئن . المضارع المبدوء بلام مفتوحة ومختوم بنون التوكيد)

وهذا ما أشار إليه ابن هشام في قوله " وحيثما قيل " لأفعلن " أو " لقد فعل " أو " لئن فعل " ولم تتقدم جملة قسم ، فثمة جملة قسم مقدرة "[١٤]

وَكثر دُخُول لَام الْقسم على (قد) لما فِيهَا من التوقع، لِأَن الْجُمْلَة القسمية لَا يُؤْتى بهَا إِلَّا تَأْكِيدًا للجملة الْمقسم عَلَيْهَا الَّتِي هِيَ جوابها، وَالْجَوَاب متوقع للمخاطب عِنْد سَماع الْقسم فجيء بقد[١٥]

ثالثا :التعريف بسورة الأعراف:

سورة الأعراف سورة مكية[١٦] إلا ثمان آيات منها ، وهي قوله تعالى :(وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ التي كانت حاضرة البحر... إلى قوله : وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [١٧] وعدد آياتها مائتان وست آيات، [١٨] وجاءت تسميتها (بالأعراف) لورود اسم الأعراف فيها[١٩] وهو سور بين الجنة والنار؛ سمي بذلك لارتفاعه وكل مرتفع عند العرب: أعْرَاف. قال الشاعر:

كُلَّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيَافِ كالعَلَمِ المُوفِى على الأعْرَاف [٢٠]،

وإنما قيل لعرف الديك عرفا لارتفاعه، والأعراف جمع عرف ، وكل مرتفع من الأرض عند العرب يسمى عرفا. [٢١] قال الكفوي" كل مُرْتَفع عِنْد الْعَرَب فَهُوَ أعراف"[٢٢]

وروى ابن جرير الطبري عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف ، فقال : هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة ، وخلفت بهم حسناتهم عن النار ، فوقفوا هناك على السور حتى يقضي الله فيهم. [٢٣]

المبحث الأول

(الفعل المضارع المؤكد تأكيدا موجبا الواقع في جواب القسم المجرد من فعل الشرط وجوابه)

يتضمن هذا المبحث الحديث عن المواضع التي جاءت فيها (لام القسم) الداخلة على الفعل المضارع المؤكد تأكيدا موجبا الواقع في جواب القسم المجرد من فعل الشرط وجوابه ، وقد بلغ عدد المواضع التي وردت فيها (لام القسم)عشرة مواضع، في أربع آيات، أربعة من هذه المواضع القسم فيها صادر عن الله سبحانه وتعالى ، وموضعان القسم فيهما صادر عن إبليس ،وموضعان القسم فيهما صادر عن قوم شعيب (عليه السلام)، وموضعان القسم فيهما صادر عن فرعون ، وسنبين التوجه النحوي والدلالي لكل موضع من هذه المواضع من خلال تحليل جميع هذه المواضع في الآيات الكريمات.

الموضع الأول قوله تعالى(فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) [٢٤] الآية الكريمة في سياق الإخبار حول سؤال الْأُمَمَ الْمُرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَعَنْ مَا بَلَّغَهُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلُ لِقَوْلِهِ تعالى(وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) [٢٥] ، وَيُسْأَلُ الرُّسُلُ عَمَّا أَجَابَ به من أرسلوا إليه مصداقا لقوله تعالى(يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ) [٢٦] وَسُؤَالُ الْأُمَمِ تَقْرِيرٌ وَتَوْبِيخٌ يُعْقِبُ الْكُفَّارَ وَالْعُصَاةَ عَذَابًا، وَسُؤَالُ الرُّسُلِ تَأْنِيسٌ يُعْقِبُ الْأَنْبِيَاءَ ثَوَابًا وَكَرَامَةً. [٢٧]

(التوجيه النحوي للآية)

(الفاء) استئنافيّة [٢٨] دالّة على الترتيب الزماني[٢٩] (اللام) لام القسم لقسم مقدّر[٣٠] (نسألنّ) فعل مضارع مبني على الفتح في محلّ رفع . و(النون) نون التوكيد[٣١] ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) للتعظيم (الذين) اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به (أرسل) فعل ماض مبني للمجهول (إليهم) حرف جرّ وضمير في محلّ جرّ والجارّ وما جرّه ناب مناب الفاعل (الواو) عاطفة (لنسألنّ) مثل الأول (المرسلين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .وجملة (لنسألنّ) لا محلّ لها جواب قسم مقدّر، وجملة القسم مستأنفة. [٣٢] وجملة «أرسل إليهم» : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) . [٣٣]

وجملة (نسألن) (الثانية) » : لا محلّ لها معطوفة على جملة القسم[٣٤]. ونلحظ أن الفعل المضارع(لنسألنّ) قد دخلت عليه (اللام) وهي لام القسم توكيدا للكلام، فضلا عن دخول نون التوكيد التي وظيفتها تأكيد المعنى وتقويته بأقصر لفظ، وتخليص المضارع للزمن المستقبل"[٣٥]

ومن الظاهر لدى النحاة أن الفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال على الاشتراك وأن القرائن هي التي تعين على المراد ، وقد يبقى على حاله من عدم الخلوص لأحد الزمانيين إذا قصد المتكلم ذلك ، وفي الآية الكريمة وردت قرينة صرفت الفعل المضارع (لنسألنّ) إلى المستقبل والقرينة هنا هي(نون التوكيد الثقيلة) حيث إذا دخلت (لام القسم) على الفعل المضارع واقترن بنون التوكيد صرف الفعل إلى المستقبل مطلقا. [٣٦]

وتعد نون التوكيد في الغالب من الأدوات الأصلية في دلالتها على التوكيد ،قال ابن جني عنها" وضعت لتوكيد ما قد أخذ مأخذه، واستقر من الكلام بمعانيه المفادة من أسمائه وأفعاله وحروفه. فليست لتوكيد شيء مخصوص من ذلك دون غيره، ألا تراها للشيء وضده نحو اذهبن، ولا تذهبن ،والإثبات في لتقومن، والنفي في قلما تقومن، فهي إذًا لمعنى واحد وهو التوكيد لا غير" [٣٧].وهي قسمان: ثقيلة، وخفيفة. وكلاهما مختص بالفعل وقد جمعها قوله تعالى (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ) [٣٨]. وهما أصلان، عند البصريين، لتخالف بعض أحكامهما؛ ولأن التوكيد بالثقيلة أشد، ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة، [٣٩]

(التوجيه الدلالي للآية)

الآية الكريمة تدل على أن الله سبحانه يسأل جميع الناس يوم القيامة ونظيرها قوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [٤٠] ، وقوله: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ}، [٤١] وقوله: {وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ} [٤٢] ويلاحظ أن دلالة الفاء التي جاءت عاطفة ؛ لِتَرْتِيبِ الْأَخْبَارِ؛ لِأَنَّ وُجُودَ لَامِ الْقَسَمِ عَلَّامَةٌ عَلَى أَنَّهُ كَلَامٌ أُنُفٌ انْتِقَالٌ مِنْ خَبَرٍ إِلَى خَبَرٍ، وَمِنْ قِصَّةٍ إِلَى قِصَّةٍ وَهُوَ انْتِقَالٌ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ حَالَتِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ إِلَى الْخَبَرِ عَنْ أَحْوَالِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. [٤٣] ويلاحظ أن الأسلوب القرآني قد عطف بالفاء بين قوله تعالى(فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) [٤٤] والتراخي حاصل على تقدير (ثم) ؛وذلك لقرب ما بين المسافتين[٤٥] ؛ بدليل قوله تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ) [٤٦]

وَأُكِّدَ الْخَبَرُ بِلَامِ الْقَسَمِ وَنُونِ التَّوْكِيدِ لِإِزَالَةِ الشَّكِّ فِي ذَلِكَ. لأن المخاطبين كانوا ينكرون البعث والجزاء [٤٧] وَسُؤَالُ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ سُؤَالٌ عَنْ بُلُوغِ الرِّسَالَةِ. وَهُوَ سُؤَالُ تَقْرِيعٍ فِي ذَلِكَ الْمَحْشَرِ، قَالَ تَعَالَى:(وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) [٤٨].وإلى هذا ذهب الزمخشري حيث قال عن مغزى سؤال الكافرين: معناه التوبيخ والتقريع والتقرير إذا فاهوا به بألسنتهم وشهد عليهم أنبياؤهم[٤٩]

وَسُؤَالُ الْمُرْسَلِينَ عَنْ تَبْلِيغِهِمُ الرِّسَالَةَ سُؤَالُ إِرْهَابٍ لِأُمَمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا شَهَادَةَ رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمْ أَيْقَنُوا بِأَنَّهُمْ مَسُوقُونَ إِلَى الْعَذَابِ، كما قال سبحانه في موضع آخر: (فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ) [٥٠]وَقَوْلِهِ(يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ) [٥١].

والَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ، هُمْ أُمَمُ الرُّسُلِ، وَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِالْمَوْصُولِ لِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الصِّلَةُ مِنَ التَّعْلِيلِ، فَإِنَّ فَائِدَةَ الْإِرْسَالِ هِيَ إِجَابَةُ الرُّسُلِ، فَلَا جَرَمَ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ، وَلَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ الْأَهَمُّ مِنَ السُّؤَالِ هُوَ الْأُمَمِ، لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ، قُدِّمَ ذِكْرُهُمْ عَلَى ذِكْرِ الرُّسُلِ، وَلِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ صِلَةُ (الَّذِي) وَصِلَةُ (الْ) مِنْ أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الرِّسَالَةِ، وَهُوَ سُؤَالُ الْفَرِيقَيْنِ عَنْ وُقُوعِ التَّبْلِيغِ .وَلَمَّا دَلَّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى التَّعْبِيرُ: بِ(الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ) وَالتَّعْبِيرُ: بِ(الْمُرْسَلِينَ) لَمْ يَحْتَجْ إِلَى ذِكْرِ جَوَابِ الْمَسْئُولِينَ لِظُهُورِ أَنَّهُ إِثْبَاتُ التَّبْلِيغِ وَالْبَلَاغِ.[٥٢].

وهنا تظهر قضية مهمة وهي كيف يُسأل الكفارُ ؟ وقد جاءت آيات أخر تدل على خلاف ذلك كقوله: {فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ}[٥٣] ، وكقوله: {وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ}[٥٤] والجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

الأول: وهو أوجهها[٥٥] لدلالة القرآن عليه وهو أن السؤال قسمان: سؤال توبيخ وتقريع، وأداته غالبا (لم)، وسؤال استخبار واستعلام وأداته غالبا (هل) فالمثبت هو سؤال التوبيخ والتقريع، والمنفي هو سؤال: الاستخبار والاستعلام،[٥٦] وجه دلالة القرآن على هذا أن سؤاله لهم المنصوص في القرآن كله توبيخ وتقريع كقوله: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ، مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ) [٥٧] ، وكقوله: (أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ)، [٥٨] وسؤال الله للرسل ماذا أجبتم لتوبيخ الذين كذبوهم كسؤال الموؤودة بأي ذنب قتلت لتوبيخ قاتلها.

الوجه الثاني: أن في القيامة مواقف متعددة ففي بعضها يسألون وفي بعضها لا يسألون. [٥٩]

الوجه الثالث: هو ما ذكره الحليمي(ت:٤٠٣) [٦٠] من أن إثبات السؤال محمول على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل، وعدم السؤال محمول على ما يستلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه، [٦١].

الموضع الثاني قوله تعالى(فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) [٦٢] الآية الكريمة في سياق الإخبار عن إنباء العباد بما عملوا في الدنيا ببيان وعلم من الله سبحانه وتعالى وأنه(سبحانه) ما كان غائبا عمّا بلغت

الرسل وعما ردَّ عليهم قومهم. قَالَ اِبْن عَبَّاس" إن الله تَعَالَى يُخْبِر عِبَاده يَوْم الْقِيَامَة بِمَا قَالُوا وَبِمَا عَمِلُوا مِنْ قَلِيل وَكَثِير وَجَلِيل وَحَقِير ؛لِأَنَّهُ تَعَالَى الشَّهِيد عَلَى كُلّ شَيْء لَا يَغِيب عَنْهُ شَيْء وَلَا يَغْفُل عَنْ شَيْء بَلْ هُوَ الْعَالِم بِخَائِنَةِ الْأَعْيُن وَمَا تُخْفِي الصُّدُور" [٦٣] قال تعالى(وَمَا تَسْقُط مِنْ وَرَقَة إِلَّا يَعْلَمهَا وَلَا حَبَّة فِي ظُلُمَات الْأَرْض وَلَا رَطْب وَلَا يَابِس إِلَّا فِي كِتَاب مُبِين) [٦٤]

(التوجيه النحوي للآية)

(الفاء) استئنافيّة دالّة على الترتيب الزماني (اللام) لام القسم لقسم مقدّر[٦٥] (نقصنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح في محلّ رفع . و(النون) نون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) للتعظيم، و(عليهم) جار ومجرور متعلقان ب(نقصنّ)، [٦٦] ومفعول (نقص) : محذوف، تقديره : نقص ما كان فى الدنيا[٦٧] ،والواو للحال، وما نافية، وكان واسمها، وغائبين خبرها،[٦٨] وجملة(ما كنّا غائبين) في محلّ نصب معطوفة على الحال المحذوفة المتعلّق بها الجارّ والمجرور(بعلم) [٦٩] والجملة في محل نصب على الحال. [٧٠].

ونلحظ أن المفعول به للفعل (نقص) قد حذف، والحذف يوظف لمقاصد كثيرة منها الإيجاز حين تتوفر في السياق قرائن دالة على المحذوف [٧١] قال ابن جني: إن الحذف يعتري الجملة والمفرد وليس شيء من ذلك إلا عن دليل يدل عليه[٧٢]. والحذف هنا كان في المفرد وهو مفعول (نقص) كما دلّ سياق الكلام عليه وهذا مسوغ الحذف هنا ، حيث يشترط النحاة وجود دليل مقالي أو مقامي لصحة الحذف وأن لا يكون في الحذف ضرر معنوي أو صناعي يقتضي عدم صحة التعبير في المعيار النحوي. [٧٣]

(التوجيه الدلالي للآية)

نلحظ أن الأسلوب القرآني قد وظف الفعل المضارع (نقص) للتعبير عن تتبع الأثر واستقصائه للدلالة على إحاطة علم الله سبحانه للأعمال[٧٤]، قال ابن فارس: الْقَافُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَبُّعِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ: اقْتَصَصْتُ الْأَثَرَ، إِذَا تَتَبَّعْتُهُ. وَمِنْ ذَلِكَ اشْتِقَاقُ الْقِصَاصِ فِي الْجِرَاحِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُفْعَلُ بِهِ مِثْلُ فِعْلِهِ بِالْأَوَّلِ، فَكَأَنَّهُ اقْتَصَّ أَثَرَهُ. [٧٥] ونلحظ أيضا حذف مفعول (نقص) فالمفعول به يجوز حذفه لأنه فضلة[٧٦] وقد دلّ هذا الحذف على الاختصار ؛لأن المفعول به يشمل ما سيقصه الله سبحانه على الإنسان لجميع ما قدم وأخر

والدلالة المعجمية لمعنى(نقص) والسياق الذي وردت فيه، فضلا عن التوكيد بلام القسم الداخلة على الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة تظافرت جميعها في بيان الحال الذي سيصيب المكذبين يوم القيامة فالله سبحانه سيخبرهم يوم الفصل ما هم عليه اليوم، ويوقفهم على ما أسلفوه، ويقيمهم فى مقام الصّغار ومحل الخزي، وسيعلمون أنه لم يغب عن علمه صغير ولا كبير[٧٧]

وقد دلّ على إرادة التّفصيل تنكيرُ علم في قوله : (بعلم)أي علم عظيم ، فإنّ تنوين (عِلم) للتعظيم ، والنكرة تفيد العموم [٧٨] وكمالُ العلم إنّما يظهر في العلم بالأمور الكثيرة [٧٩] وهذا النّفي للغيبة مثل إثبات المعيَّة في قوله تعالى : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [٨٠]

الموضع الثالث قوله تعالى(قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) الآية الكريمة في سياق الإخبار عن طرد إبليس من الجنة ووعيد الله سبحان له بالنار وكذلك أتباعه [٨١] وموطن الشاهد في الآية هو قوله(لَأَمْلَأَنَّ) حيث دخلت لام القسم على الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد.

(التوجيه النحوي للآية)

(لَأَمْلَأَنَّ) اللام واقعة في جواب القسم حرف توكيد[٨٢](أملأن)فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة،[٨٣] ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب. والفاعل أنا «جَهَنَّمَ» مفعوله. (مِنْكُمْ) متعلقان بالفعل قبلهما «أَجْمَعِينَ» توكيد منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والجملة لا محل لها جواب القسم [٨٤]، وقد سد جواب القسم مسد جواب الشرط. وفعل الشرط وجوابه خبر المبتدأ.

(التوجيه الدلالي للآية)

دلالة الآية الكريمة تشير إلى وعيد الله سبحانه لإبليس ومن تبعه من المشركين والكافرين والمنافقين بالعقاب يوم القيامة ونلحظ دخول لام التوكيد على الفعل المضارع(أملأ) وكذلك نون التوكيد زيادة في التهديد والوعيد فإن الفعل المضارع (يملأ) يدل على الْمُسَاوَاةِ وَالْكَمَالِ فِي الشَّيْءِ. قال ابن فارس: مَلَأْتُ الشَّيْءَ أَمْلَؤُهُ مَلْئًا. وَالْمِلْءُ: الِاسْمُ لِلْمِقْدَارِ الَّذِي يُمْلَأُ ؛ وَسُمِّيَ بِهذا لِأَنَّهُ مُسَاوٍ لِوِعَائِهِ فِي قَدْرِهِ. [٨٥] فإذا كان معنى هذا الفعل يدل على المساواة في الشيء وكماله وامتلائه دلّ التوكيد على تحقق ذلك ووقوعه يوم القيامة[٨٦].

الموضع الرابع قوله تعالى(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) [٨٧].الآية الكريمة في سياق الحديث عن بني اسرائيل ووعيد الله سبحانه لهم بتسليط العذاب عليهم إلى يوم القيامة بسبب عصيانهم، ومخالفتهم أوامر الله، وشرعه، واحتيالهم على المحارم. [٨٨]

(التوجيه النحوي للآية)

(اللام) لام القسم ، (يبعثنّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع.. و (النون) نون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يبعثنّ) [٨٩]. ومن اسم موصول مفعول يبعثن، وجملة يسومهم لا محل لها ؛لأنها صلة الموصول، وسوء العذاب مفعول به ثان ليسومهم[٩٠].فنلحظ أن لام التوكيد وقعت جوابا للقسم المفهوم من فعل (تأذن) الذي بدأت به الآية الكريمة.

(التوجيه الدلالي للآية)

دلالة الآية الكريمة تشير إلى وعيد الله سبحانه لليهود بتسليط العذاب عليهم قال الزمخشري" تَأَذَّنَ رَبُّكَ عزم ربك، وهو تفعل من الإيذان وهو الإعلام، لأنّ العازم على الأمر يحدّث نفسه به ويؤذنها بفعله، وأجرى مجرى فعل القسم، كعلم الله، وشهد الله. ولذلك أجيب بما يجاب به القسم وهو قوله لَيَبْعَثَنَّ والمعنى: وإذ حتم ربك وكتب على نفسه ليبعثنَّ على اليهود إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ فكانوا يؤدّون الجزية إلى المجوس، إلى أن بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم، فلا تزال مضروبة عليهم إلى آخر الدهر"[٩١].وَمَعْنَى الْبَعْثِ الْإِرْسَالُ وَهُوَ هُنَا مَجَازٌ فِي التَّقْيِيضِ وَالْإِلْهَامِ، وَهُوَ يُؤْذِنُ بِأَنَّ ذَلِكَ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ مُسْتَمِرًّا يَوْمًا فيوما، وَلِذَلِكَ اختبر فِعْلُ(لَيَبْعَثَنَّ) دُونَ نَحْوِ(لَيُلْزِمَنَّهُمْ)، وَضُمِّنَ مَعْنَى التَّسْلِيطِ "[٩٢]فَعُدِّيَ بِعَلَى كَقَوْلِهِ تعالى: (بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا)[٩٣] وهذه المواضع الأربعة التي ذكرناها آنفا القسم فيها صادر عن الله سبحانه وتعالى .

الموضع الخامس قوله تعالى(قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) ا[٩٤] الآية الكريمة في سياق كلام إبليس وتعهده بإغواء بني آدم، وحرفهم عن الطريق المستقيم.

(التوجيه النحوي للآية)

الجملة مستأنفة ، والفاء عاطفة، والباء حرف جر للسببية، وما مصدرية، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف [٩٥]، ولا يجوز أن يتعلق الجار والمجرور ب «أقعدن» ؛لأن لام القسم تصد عن ذلك، لا نقول: والله لأمرن بزيد، والمعنى: فبسبب إغوائك أقسم. ويجوز أن تكون الباء للقسم، أي: فأقسم بإغوائك

لأقعدن. وهي مع مجرورها متعلقان بفعله المحذوف، واللام واقعة في جواب القسم المحذوف، وأقعدن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ولهم جار ومجرور متعلقان ب(أقعدن) [٩٦]

ونلحظ حذف حرف الجر(على)؛لأن تقدير الكلام(على صراطك)وهو حذف جائز كما حكى سيبويه [٩٧]ومثّله بقولهم: ضرب الظهر والبطن أي : على الظهر والبطن. [٩٨]

ونلحظ أن الفعل (أقعد) قد ضُمِّنَ مَعْنَى الْمُلَازَمَةِ فانْتَصَبَ (صِراطَكَ)عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ فِعْلٍ تَضَمَّنَهُ مَعْنَى لَأَقْعُدَنَّ تَقْدِيرُهُ: فَامْنَعَنَّ صِرَاطَكَ أَوْ فَأَقْطَعَنَّ عَنْهُمْ صِرَاطَكَ .[٩٩]

(التوجيه الدلالي للآية)

دلالة الحذف لحرف الجر أبلغ في الفصاحة ، وأعرق فى أصول العربية. ونظيره قول الشاعر:

لدن بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب [١٠٠]. والصراط في الآية كناية عن الدين ، جعله الله سبحانه طريقا للنجاة والمفاز . فكان إبليس (لعنه الله) إنما يوعد بالقعود على طريق الدين ليضل عنه كل قاصد .[١٠١]

الموضع السادس قوله تعالى(ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) .[١٠٢]

الآية الكريمة في سياق حديث إبليس ومكره وسعيه في إضلال بني آدم وهي متصلة بالمعنى في قوله(لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) والتي تضمنت تعهده بإغواء بني آدم، وحرفهم عن الطريق المستقيم. .[١٠٣]

(التوجيه النحوي للآية)

(لَآتِيَنَّهُمْ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل أنا ، والهاء مفعول به ، واللام واقعة في جواب القسم.[١٠٤] (من بين) جارّ ومجرور متعلّق ب (آتينّهم) ، (أيدي) مضاف إليه مجرور و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (من خلف) جارّ ومجرور متعلّق ب (آتيناهم) ، و (هم) مضاف إليه (الواو) عاطفة في المواضع وجملة آتينّهم لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب القسم المتقدّم. .[١٠٥]

(التوجيه الدلالي للآية)

قال الكفوي: الْإِتْيَان: لفظ عَام فِي الْمَجِيء والذهاب وَفِيمَا كَانَ طبيعيا وقهريا .[١٠٦]

. ونلحظ الاستعارة التمثيلية وهو تمثيل لوسوسته وتسويله بمن يأتي حقيقة. » حيث شبه حال تسويل إبليس ووسوسته لهم كذلك بحال إتيان العدو لمن يعاديه من أي جهة أمكنته ولذا لم يذكر الفوق والتحت إذ لا إتيان منهما. [١٠٧] وذكر الجهات الأربع، لأنها هي التي يأتي منها العدوّ عدوّه، ولهذا ترك جهة الفوق والتحت، وعدى الفعل(لَآتِيَنَّهُمْ) الى الجهتين الأوليين بمن، والى الأخريين بعن؛ لأن الغالب فيمن يأتي من قدام وخلف أن يكون متوجها بكليته، والغالب فيمن يأتي من جهة اليمين والشمال أن يكون منحرفا، فناسب في الأولين التعدية بحرف الابتداء، وفي الآخرين التعدية بحرف المجاوزة. [١٠٨] والموضعان السابقان القسم فيهما صادر عن إبليس .

الموضع السابع والثامن وردا في قوله تعالى(قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) [١٠٩].الآية الكريمة في سياق الإخبار عن المكذبين من قوم شعيب(عليه السلام) وتهديدهم له ولمن آمن معه من قومه. [١١٠]

(التوجيه النحوي للآية)

(لَنُخْرِجَنَّكَ)فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والكاف مفعول به ، واللام واقعة في جواب القسم المقدر ، والجملة لا محل لها جواب القسم. [١١١] (لَتَعُودُنَّ) اللام واقعة في جواب القسم (تعودن) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وأصلها تعودون ثم اتصلت به نون التوكيد الثقيلة فأصبح تعودونن ومن ثم حذفت النون الأولى لكراهة توالي الأمثال فصار (تعودون) ثم حذفت الواو الساكنة منعا من التقاء الساكنين ، وبقيت الضمة دليلا عليها ، والواو فاعل إذا كان معنى تعودن ترجعن. [١١٢] ويمكن أن نعرب(تعودون) فعل مضارع ناقص بمعنى(تصيرن) والواو اسمها والجار والمجرور بعدها متعلقان بمحذوف خبرها ، [١١٣] والجملة معطوفة على جملة(لنخرجنك يا شعيب)

(التوجيه الدلالي للآية)

نلحظ في هذه الآية الكريمة ورود فعلين مضارعين أكدا بلام القسم الأول(نخرجن) والثاني(تعودن) وَقَدْ جَعَلُوا عَوْدَ شُعَيْبٍ(عليه السلام) وَالَّذِينَ مَعَهُ إِلَى مِلَّةِ الْقَوْمِ مُقْسَمًا عَلَيْهِ فَقَالُوا: أَوْ لَتَعُودُنَّ وَلَمْ يَقُولُوا: لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ تَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا تَرْدِيدَ الْأَمْرَيْنِ فِي حَيِّزِ الْقَسَمِ لِأَنَّهُمْ فَاعِلُونَ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ لَا مَحَالَةَ وَأَنَّهُمْ مُلِحُّونَ فِي عَوْدِهِمْ إِلَى مِلَّتِهِمْ، وَأَكَّدُوا التَّوَعُّدَ بِلَامِ الْقَسَمِ وَنُونِ التَّوْكِيدِ في صيغة الفعلين: لِيُوقِنَ شُعَيْبٌ بِأَنَّهُمْ مُنْجِزُو ذَلِكَ الْوَعِيدِ. [١١٤] وهذا الموضع القسم فيه صادر عن المكذبين من قوم شعيب(عليه السلام)

الموضع التاسع والعاشر وردا في قوله تعالى(لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ) [١١٥].الآية الكريمة في سياق الإخبار عن فرعون وتهديده لمن آمن من السحرة.

(التوجيه النحوي للآية)

(لَأُقَطِّعَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، واللام واقعة في جواب القسم المقدر. والجملة الفعلية لا محل لها جواب القسم. (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، واللام واقعة في جواب القسم المقدر. والجملة الفعلية لا محل لها جواب القسم. [١١٦]

(التوجيه الدلالي للآية)

من خلال دلالة الفعلين (لَأُقَطِّعَنَّ)و(لَأُصَلِّبَنَّكُمْ) يتبين أن فرعون تفنن في تعذيب من آمن من السحرة فالغضب يتجلّى في الفعلين من خلال توظيف (لام القسم) فضلا عن التشديد في عين الفعلين (أقطّعنّ) و (أصلّبنّكم)، كما تضيف نون التوكيد معنى الشّدة،[١١٧] وحمق فِرْعَوْنُ، هذا جاء لما رَأَى مِنْ خُذْلَانِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَغَلَبَةِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَهْرِهِ لَهُ [١١٨] وقد ذكر المفسرون أن فرعون هو أول مَنْ صَلَبَ وَأَوَّلُ مَنْ قَطَعَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ مِنْ خِلَافٍ[١١٩] وهذا الموضع القسم فيه صادر عن فرعون كما بينت الآية الكريمة.

المبحث الثاني

(الفعل المضارع المؤكد تأكيدا واجبا الواقع في جواب القسم الذي جاء بعد فعل الشرط مغنينا عن جوابه)

يتضمن هذا المبحث الحديث عن المواضع التي جاءت فيها (لام القسم) الداخلة على الفعل المضارع المؤكد تأكيدا واجبا الواقع في جواب القسم الذي جاء بعد فعل الشرط مغنينا عن جوابه أي أنه محذوف ، والحذف يقع في الأساليب المركبة في أكثر من جملة وهي أساليب الشرط، والقسم، والعطف ،والاستفهام ،وبعد (إذ)حين إضافتها إلى جملة [١٢٠] وحذف جملة القسم استغناء عنها بالقسم أو ب(لام القسم) كثير في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والنثر وسائر اللغة. [١٢١] وقد بلغ عدد المواضع التي وردت فيها (لام القسم) خمسة مواضع، في أربع آيات، موضعان القسم فيهما صادر عن أدم وحواء(عليهما السلام)، وموضعان القسم

فيهما صادر عن فرعون وقومه ،وموضع القسم فيهما صادر عن طائفة من قوم موسى الذين عبدوا العجل، وسنبين التوجه النحوي والدلالي لكل موضع من هذه المواضع من خلال تحليل جميع هذه المواضع في الآيات الكريمات.

الموضع الأول ، قوله تعالى(قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [١٢٢].

الآية مسوقة للإخبار عن اعتراف آدم وحواء على أنفسهما بالذنب وشعورهما بالندم. [١٢٣]

(التوجيه النحوي للآية)

(لنكونَّ)اللام جواب للقسم المقدر، و(نكونَّ) فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، واسمها مستتر تقديره(نحن)، ومن الخاسرين جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها، وجملة و(تكون) جواب للقسم، وجواب الشرط محذوف؛ لدلالة جواب القسم عليه، والتقدير: ولئن لم تغفر لنا وترحمنا. [١٢٤]. ولها احتمال إعرابي آخر وهو أن لا تأول على حذف فلا داعي لتقدير القسم، وتكون اللام موطئة للقسم. [١٢٥] واللام المُوَطِّئَةُ للقسم، هي التي تدخلُ على أداةِ شرطٍ للدلالة على أن الجوابَ بعدَها إنما هو جوابٌ لقسمٍ مُقدَّرٍ قبلَها، لا جواب الشرطِ، نحو" "لَئِنْ قُمتَ بواجباتِكَ لأكرمتُكَ". وجوابُ القسم قائمٌ مَقامَ جوابِ الشرط ومُغنٍ عنهُ[١٢٦] وهذه(اللام) يسميها بعض النحاة "لام الشرط"، ويسميها آخرون: "اللام الموطئة" للقسم؛ أي: الممهدة له؛ لأنها التي تهيئ الذهن لمعرفته، وتدل على أن الجملة المتأخرة المصدرة بلام أخرى، هي جواب للقسم وليست جوابًا للشرط، فاللام الأولى "الموطئة" هي التي أعلمت بذلك، وبينت أن اللام الثانية هي "اللام" الداخلة على جواب القسم، وأن الجملة بعد هذه اللام الثانية هي جملة جواب القسم. [١٢٧]

(التوجيه الدلالي للآية)

دلالة الآية الكريمة تشير إلى توبة آدم وحواء (عليهما السلام) وتضرعهما لله سبحانه ليغفر لهما وقد دلّت (لام القسم) الداخلة على الفعل المضارع(نكونن)المؤكد بنون التوكيد على ندمهما وخوفهما، قال الأخفش: فكأنه على القسم والله أعلم كأنه قال: "وَاللهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا. [١٢٨]وهي إشارة إلى قراءة حمزة والكسائي: لئن لّم ترحمنا ربّنا وتغفر لنا بتاء الخطاب في الفعلين ونصب باء (رَبُّنا) وقُرأ بياء الغيب في الفعلين ورفع باء (رَبُّنا) [١٢٩]. فدلّ سياق الكلام على أن هذه التوبة توبة فعلية صادقة.

الموضع الثاني قوله تعالى(فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) [١٣٠]. الآية الكريمة في سياق الإخبار عن (حواء)حين صارت ذات ثقل بسبب نمو الحمل في بطنها ودعائها و(آدم) من الله سبحانه أن يرزقا طفلا صحيحا سليما.

(التوجيه النحوي للآية)

موطن الشاهد في الآية المباركة في قوله(لنكونَّ) وهو دخول لام القسم على الفعل المضارع (نكونَّ) اللام جواب للقسم، ونكونن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وجملة جواب القسم لا محل لها، وجملة القسم في محل نصب مقول القول.

(التوجيه الدلالي للآية)

دلالة الآية الكريمة تشير إلى آدم وحواء (عليهما السلام) وتضرعهما لله سبحانه حين صارت حاملا وتبين حملها ، فتوجها إلى ربهما يدعوانه بضراعة وطمع بقولهما، لئن أعطيتنا نسلا سويا تام الخلقة، يصلح للأعمال الإنسانية النافعة لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لك على نعمائك التي من أجلها هذه النعمة[١٣١]وقد أكدا

كلامهما بلام القسم الداخلة على الفعل المضارع(لنكوننَّ) المؤكد بنون التوكيد الثقيلة زيادة في إحكام هذا الدعاء وثباته. وهذان الموضعان القسم فيها صادر عن آدم وحواء(عليهما السلام)

الموضع الثالث والرابع وردا في قوله تعالى(وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) [١٣٢].

الآية الكريمة في سياق الحديث فرعون وقومه وطلبهم من موس(عليه السلام) ليرفع عنهم العذاب الذي أصابهم عقابا من الله سبحانه.

(التوجيه النحوي للآية)

(لَئِنْ)اللام موطئة للقسم، و(إن) شرطية و(كشفت) فعل ماض(والتاء)فاعل وهو في محل جزم فعل الشرط، و(عنا) جار ومجرور متعلقان ب(كشفت)، و(الرجز) مفعول به، ولنؤمنن: اللام(لام التوكيد) جواب للقسم، و(نؤمنن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والجملة لا محل لها لأنها جواب للقسم، ولك جار ومجرور متعلقان ب(نؤمننّ) [١٣٣]. (وَلَنُرْسِلَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعله نحن واللام (لام التوكيد) واقعة في جواب القسم. (لَكَ) متعلقان بالفعل قبلهما والجملة واقعة في جواب القسم [١٣٤].

(التوجيه الدلالي للآية)

دلالة الآية الكريمة تشير إلى ما يصنع فرعون وقومه حيث إنهم كانوا إذا سألوا موسى أن يدعو ربه ليرفع عنهم العذاب ويعدونه بالإيمان وإرسال بني إسرائيل معه فيرفع الله عنهم العذاب فيمكثون زمنا ثم يطالبهم موسى بالإيمان وإرسال بني إسرائيل فيأبون عليه ذلك وينكثون عهدهم وقد وفد أوضحت صيغة الفعلين (لَنُؤْمِنَنَّ) و (وَلَنُرْسِلَنَّ) هذا المعنى فجاءت(لام القسم) لتؤكد ادعائهم الإيمان و قبولهم إرسال بني إسرائيل مع موسى (عليه السلام) فضلا عن توظيف(نون التوكيد) التي صرفت دلالة الفعل المضارع نحو المستقبل. وهذان الموضعان القسم فيهما صادر عن فرعون وقومه.

الموضع الخامس قوله تعالى(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [١٣٥].الآية الكريمة في سياق الحديث عن ندم طائفة من قوم موسى الذين اتخذوا العجل ودعائهم من الله سبحانه أن يرحمهم ويغفر لهم ما صنعوا. [١٣٦].

(التوجيه النحوي للآية)

(لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) اللام جواب للقسم، ونكونن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وجملة جواب القسم لا محل لها، وجملة القسم في محل نصب مقول القول، ومن الخاسرين جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (نكوننَّ) [١٣٧].(اللام) موطّئة للقسم (إن) حرف شرط جازم (لم) حرف نفي (يرحمنا) مضارع مجزوم فعل الشرط.. و (نا) ضمير مفعول به (ربّ) فاعل مرفوع و (نا) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (يغفر) مضارع مجزوم معطوفة على (يرحمنا) ، و (لنا) متعلق ب (يغفر) (اللام) لام القسم (نكوننّ) مضارع ناقص- ناسخ- مبنيّ على الفتح في محلّ رفع.. و (النون) نون التوكيد واسمه ضمير مستتر تقديره نحن (من الخاسرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر نكوننّ، وعلامة الجرّ الياء. وجملة: «نكوننّ ... » لا محلّ لها جواب القسم ... وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم. [١٣٨].قال سيبويه" ولام الجواب هي التي يعتمد عليها القسم"[١٣٩]

(التوجيه الدلالي للآية)

دلالة الآية الكريمة تشير إلى طائفة من قوم موسى الذين اتخذوا العجل ودعائهم من الله سبحانه أن يرحمهم ويغفر لهم ما صنعوا.

قال ابن عاشور: وَقَوْلُهُمْ: لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَيَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ تَوْبَةٌ وَإِنَابَةٌ، وَقَدْ علمُوا أَنهم أخطأوا خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَلِذَلِكَ أَكَّدُوا التَّعْلِيقَ الشَّرْطِيَّ بِالْقَسَمِ الَّذِي وَطَّأَتْهُ اللَّامُ. وَقَدَّمُوا الرَّحْمَةَ عَلَى الْمَغْفِرَةِ لِأَنَّهَا سَبَبُهَا.وَمَجِيءُ خَبَرِ كَانَ مُقْتَرِنًا بِحَرْفِ (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّةِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَقْوَى فِي إِثْبَاتِ الْخَسَارَةِ مِنْ لَنَكُونَنَّ خَاسِرِينَ. "[١٤٠] وهذا القسم صادر عن طائفة من قوم موسى الذين عبدوا العجل.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد الانتهاء من هذا البحث يمكن لنا أن نسجل أهم النتائج التي توصل إليها بحثنا هذا، وهي كالآتي:

١. التوكيد لا يؤتى به إلا لحاجة فإن كان المتحدث إليه خالي الذهن غير شاك ولا كان مترددا ألقي إليه الكلام بدون تأكيد ،وإن كان المتلقي شاكا مترددا اقتضى أن يستند الكلام إلى مؤكد يزيل الشك والتردد عنه.

٢ـ بلغ عدد المواضع التي جاءت فيها (لام القسم) الداخلة على الفعل المضارع المؤكد تأكيدا موجبا الواقع في جواب القسم المجرد من فعل الشرط وجوابه عشرة مواضع.

٣ـ بلغ عدد المواضع التي جاءت فيها (لام القسم) الداخلة على الفعل المضارع المؤكد تأكيدا واجبا الواقع في جواب القسم الذي جاء بعد فعل الشرط مغنينا عن جوابه خمسة مواضع.

٤. إن التوكيد (بلام القسم) هو طريق من طرق توكيد الكلام ، وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم ، إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين ، أو إزالة شك الشاكين .فارتبطت دلالة القسم بالمعنى مع تعدد أشكاله وأدواته في اللغة العربية .

٥. إنما أرادوا بالقسم تأكيداً محضاً للقول أو إظهار عزم وصريمة ألزموا به على أنفسهم فعلاً أو ترك فعل.

٦ ـ القسم ليس إلا التأكيد ، ولا نحتاج إلى تقدير المقسم به في كل موضع. وهذا يدلنا على أن المقسم به ليس من لوازم القسم حتى نقدره كلما لم يذكر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[١] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م:١٣٨/٦.

[٢] ينظر:كتاب العين(معجم) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، منشورات دار ومكتبة الهلال(د.ت):٣٩٥/٥.

[٣] تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)تحقيق :محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م:١٨٠/١٠.

[٤] ينظر: لسان العرب :محمد أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ) ،منشورات دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ:٤٧٦/٣.

[٥] ينظر تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ،لبنان، دار الفكر،دمشق،ط١(١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م).:٣٢١/٩.

(٦) النحل: الآية ٩١.

(٧) مقاييس اللغة:١/١٢٥.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: ١٠/١٨٠، ولسان العرب:٣/٤٦٦.

(٩)كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت: ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م:٥٠.

(١٠) ينظر الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (ت: ١٠٩٤هـ): عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت: ٢٦٧.

(١١)الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، سيبويه (ت: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م:٣/١٠٤.

(١٢)الكتاب: ١/٣٦٧.

(١٣)اللامات : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، (ت: ٣٣٧هـ) المحقق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق ،ط٢ ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م:١٤٨.

(١٤)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)المحققان: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق،ط٦،:١٩٨٥: ٨٤٦..

(١٥)الكليات: ٧٨٤

(١٦)شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد ، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق :د مجدي محمد سرور سعد،،ط١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م:٢/٣٢٦.

(١٧)سورة الأعراف: ١٦٣ــ ١٧٠.

(١٨)شرح طيبة النشر:٢/٣٢٦.

(١٩)الكليات: ٧٨٤

(٢٠) ذكره أبو عبيدة في مجازاته ولم يعزه لقائل ينظر: مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي – القاهرة،ط١، ١٣٨١ هـ :١/٢١٥.

(٢١) ينظر: لسان العرب: ٩/٢٤١.

(٢٢) الكليات: ١٤٣.

(٢٣)جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (ات: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م:١٢/٤٥١.

(٢٤)الأعراف: الآية ٦.

(٢٥)القصص: الآية:٦٥.

(٢٦) المائدة: ١٠٩.

(٢٧)ينظر: تفسير القرطبي :١٦٤:٧،وتفسير زاد المعاد:٢/١٠٢.

(٢٨)ا ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: أ. د. أحمد بن محمد الخراط ،منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة،، ١٤٢٦ هـ :١/٣٠٩.

(٢٩)ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ) دار الرشيد، دمشق ، مؤسسة الإيمان، بيروت،ط:٤،، ١٤١٨ هـ:٨/٣٦٠.

(٣٠)إعراب القرآن الكريم:: أحمد عبيد الدعاس :منشورات دار المنير ودار الفارابي، دمشق،ط١، ١٤٢٥ هـ:١/٣٥١.

[٣١]ا ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن:١/٣٠٥.

[٣٢]ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم:٨/٣٦٠

[٣٣]ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن:١/٣٠٥.

[٣٤]ا إعراب القرآن الكريم:: أحمد عبيد الدعاس :١/٣٥١.

[٣٥] النحو الوافي: ٤/١٦٩.

[٣٦] ينظر: البديع في علم العربية: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين: جامعة أم القرى، مكة المكرمة / المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢٠ هـ:١/٢٧٨.

[٣٧]الخصائص:٣/١١٣.

[٣٨]يوسف: الآية : ٣٢

[٣٩] ينظر:الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١،، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م: ١٤١.

[٤٠] الحجر: الآية: ٩٤.

[٤١] الصافات: الآية :٢٤.

[٤٢] القصص :الآية:٦٥.

[٤٣] ينظر: التحرير والتنوير:٨/٢٦..

[٤٤] ينظر: الأعراف: الآيتان :٥ ـــ ٦.

[٤٥] ينظر: إعراب القرآن العظيم: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)تحقيق:: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)
دار النشر: لا توجد، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م:٢٧٦.

[٤٦] الأنبياء: الآية: ١.

[٤٧] ينظر: التحرير والتنوير:٨/٢٦.

[٤٨]الْقَصَص: الآية: ٦٥

[٤٩] ينظر: .الكشاف:٢/٨٨.

[٥٠]االنساء: الآية: ٤١.

[٥١]الْمَائِدَة: الآية: ١٠٩

[٥٢]ينظر: التحرير والتنوير:٨/٢٦.

[٥٣] الرحمن: الآية: ٣٩.

[٥٤] القصص: الآية ٧٨.

[٥٥] ينظر: تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين:: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ط١، ١٤١٩ هـ:٣/٣٤٩.

[٥٦]العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)،المحقق: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ط٢، ١٤٢٦ هـ:٣/٦٠.

[٥٧] ينظر: فتح القدير: ٢/٢١٥.

[٥٨] الطور: الآية ١٥.

[٥٩]ينظر: روح المعاني:٨/٨١.

[٦٠]أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني وكان إماماً معظماً مرجوعاً إليه بما وراء النهر :ينظر : وفيات الأعيان :٢/١٣٨.

[٦١] ينظر: روح المعاني:٨/٨١.

[٦٢]الأعراف: الآية :٧.

[٦٣]تفسير ابن كثير:٥/٤٦٠.

[٦٤]الأنعام: الآية ٥٩.

[٦٥] الجدول في إعراب القرآن :٨/٣٥٩.

[٦٦]ينظر: مشكل إعراب القرآن :١٥١.

[٦٧]ينظر: إعراب القران المنسوب لأبي زكريا:٢٧٦.

[٦٨]إعراب القرآن للدعاس: ١/٣٥١.

[٦٩]المجتبى من مشكل إعراب القرآن:١/٣٠٩، والتبيان في علوم القرآن: ١/٥٥٧.

[٧٠]اعراب القرآن وبيانه: ٣/٢٩٨.

[٧١]ينظر: البرهان في علوم القرآن:٣/١٣٢.

[٧٢]ينظر: الخصائص: ٢/٣٦٢.

[٧٣]ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها:٨٣.

[٧٤]ينظر: نظم الدرر. ٧/٣٩٤.

[٧٥]ينظر: مقاييس اللغة:٥/١١.

[٧٦]ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس : د. طاهر سليمان حمودة:٢٠٠.

[٧٧]ينظر: لطائف الاشارات ١/٥٢٠.

[٧٨]ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري الشافعي (ت: ٨٨٩هـ)،المحقق: نواف بن جزاء الحارثي،ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م:٣٥٩.

[٧٩]ينظر: التحرير والتنوير:٨/٢٨.

[٨٠]الحديد: الآية ٤.

[٨١]ينظر: تفسير الطبري:١٠/١٠١.

[٨٢]ينظر: إعراب القرآن للنحاس:٢/٤٧.

[٨٣]ينظر: إعراب القرآن لدعاس:.١/٣٥٣.

[٨٤]ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢١/١١٠.

[٨٥]ينظر: مقاييس اللغة:٥/ ٣٤٦.

[٨٦]ينظر: المحرر الوجيز:٢/٤٤٦.

[٨٧]الأعراف: الآية ١٦٧.

[٨٨]ينظر: المحرر الوجيز:٢/٤٤٦.

[٨٩]ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٩/١١٣.

[٩٠]ينظر: إعراب القرآن وبيانه:٤٨٦/٣.

[٩١]تفسير الكشاف:١٧٣/٢.

[٩٢] ينظر: التحرير والتنوير: ١٥٥/٩.

[٩٣] الإسراء: الآية ٥.

[٩٤] الأعراف :الآية ١٦.

[٩٥] ينظر: إعراب القرآن وبيانه:٣٠٣/٣.

[٩٦] ينظر: إعراب القرآن للدعاس: ١/ ٣٥٣.

[٩٧] ينظر: الكتاب: ١/ ١٥٩.

[٩٨] ينظر: الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه: ٦٥١.

[٩٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٦٨/٨.

[١٠٠] البيت من شواهد سيبويه ولم يعزه لقائل: ينظر الكتاب: ٣٦/١.

[١٠١] ينظر: : تلخيص البيان فى مجازات القرآن: ١٤٢/٢.

[١٠٢] الأعراف: الآية ١٧.

[١٠٣] ينظر: : تلخيص البيان فى مجازات القرآن: ١٤٢/٢.

[١٠٤] ينظر: إعراب القرآن الدعاس:٣٥٣/١.

[١٠٥] ينظر: : الجدول في إعراب القرآن :٣٧١/٨.

[١٠٦] ينظر: الكليات:٣٤.

[١٠٧] ينظر: التحرير والتنوير:٤٩/٨.

[١٠٨] ينظر: إعراب القرآن وبيانه٣١٦/٣.

[١٠٩]الأعراف: الآية ٨٨.

[١١٠] ينظر: تفسير الطبري:٥٦١/١٢.

[١١١] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٥/٩.

[١١٢] ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٤٠٤/٣.

[١١٣] ينظر: إعراب القرآن الدعاس: ٣٧٨/١.

[١١٤] ينظر: التحرير والتنوير ٥/٩ .

[١١٥]الأعراف: الآية ١٢٤.

[١١٦] ينظر: إعراب القرآن الدعاس:٣٨٧/١.

[١١٧] ينظر: إعراب القرآن الدعاس:٣٨٧/١.

[١١٨] ينظر: جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف، دار المكتبي ، دمشق،ط٢ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م:٢٥٢.

[١١٩] ينظر: تفسير الطبري:٣٦٣/١٠.وتفسير القرطبي ٩٨/١٣.

[١٢٠] ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٢٥٣.

[١٢١] ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٢٥٥.

[١٢٢]الأعراف: الآية ٢٣.

[١٢٣] ينظر: الجامع لأحكام القرآن:١٨٠/٧.

(١٢٤) ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٣/٣٣١.

(١٢٥) ينظر: :اعراب القرآن وبيانه ٣/٣٣١.

(١٢٦) ينظر :جامع الدروس العربية:٣/٢٧٠.

(١٢٧) ينظر :النحو الوافي:٢/٥٠٣ .

(١٢٨) ينظر :معاني القرآن:١/٣٢٣.

(١٢٩) ينظر : الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع:عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع،ط٤، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م:٢٧٥.

(١٣٠)الأعراف: الآية ١٨٩.

(١٣١) ينظر : لطائف الإشارات:١/٥٩٥.

(١٣٢)الأعراف: الآية ١٣٤.

(١٣٣) ينظر : إعراب القرآن وبيانه: ٣/٤٤١.

(١٣٤) ينظر :إعراب القرآن: الدعاس: ١/٣٩٠.

(١٣٥)الأعراف: الآية ١٤٩..

(١٣٦)ينظر: تفسير الطبري:١٣/١١٨.

(١٣٧)ينظر: إعراب القرآن وبيانه:٣/٤٥٧.

(١٣٨)ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٩/٨٠.

(١٣٩)الكتاب:٣/١٠٧.

(١٤٠)التحرير والتنوير:٩/١١٣.

ثبت المصادر والمراجع

ـــ إعراب القرآن العظيم: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)تحقيق:: د. موسى على موسى مسعود ،دار النشر: لا توجد، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

ـــ إعراب القرآن الكريم:: أحمد عبيد الدعاس :منشورات دار المنير ودار الفارابي، دمشق،ط١، ١٤٢٥ هـ.

ـــ إعراب القرآن وبيانه:: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) دار الإرشاد ،حمص سورية ، (دار اليمامة - دمشق – بيروت) دار ابن كثير ، دمشق ،بيروت) ط٤ ، ١٤١٥ هـ.

ـــ البديع في علم العربية: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين: جامعة أم القرى، مكة المكرمة / المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢٠ هـ.

ـــ البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ات: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١،: دار إحياء الكتب العربية ،١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

ـــ تأويل مشكل القرآن:: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)تحقيق: إبراهيم شمس الدين، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.(د.ت)

ـــ تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ،لبنان، دار الفكر،دمشق،ط١(١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م).

ـــ التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)
منشورات الدار التونسية للنشر – تونس، (١٤٠٤ه/١٩٨٤ م)

ـــ تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)
تحقيق: سامي بن محمد سلامة،: دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٢ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م.

ـــ تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
ـــ تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)تحقيق :محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.-
ـــ الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخزرجي القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) : تحقيق: هشام سمير البخاري ،دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
ـــ جامع الدروس العربية:: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)
الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
ـــ الجدول في إعراب القرآن الكريم:: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)
الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت،ط ٤، ١٤١٨ هـ.
ـــ جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف، دار المكتبي ، دمشق،ط٢ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ .
ـــ الجملة العربية تأليفها،وأقسامها:د فاضل صالح السامرائي،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد ١٤١٩ه/٢٠٠٠م.
ـــ الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١،، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
ـــ الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)،، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤(د.ت)
ـــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)تحقيق: علي عبد الباري عطية: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٥ هـ.
ـــ زاد المسير في علم التفسير:: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط١، ١٤٢٢ هـ.
ـــ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري الشافعي (ت: ٨٨٩هـ)،المحقق: نواف بن جزاء الحارثي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.
ـــ شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد ، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق :د مجدي محمد سرور سعد،،ط١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
ـــ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : د. طاهر سليمان حمودة، منشورات الدار الجامعية، الاسكندرية(د.ت)
ـــ الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه أبو أوس إبراهيم الشمسان، منشورات دار السلاسل، الكويت،١٤٠٦/١٩٨٦ .
ـــ العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)،المحقق: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ط٢، ١٤٢٦ هـ.
ـــ فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)
الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،ط١، - ١٤١٤ ه.
ـــ الكتاب: ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ)تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
ـــ كتاب العين(معجم) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)
تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، منشورات دار ومكتبة الهلال(د.ت)
ـــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت:٥٣٨ه): تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت(د.ت)
ـــ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري منشورات مؤسسة الرسالة – بيروت(د.ت).
ـــ اللامات : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، (ت: ٣٣٧هـ) المحقق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق ،ط٢ ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
ـــ لسان العرب :محمد أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ) ،منشورات دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ

ـــ لطائف الإشارات : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) لاـــلآ المحقق: إبراهيم البسيوني: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط٣(د.ت)
ـــ مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي – القاهرة،ط١، ١٣٨١ هـ
ـــ المجتبى من مشكل إعراب القرآن: أ. د. أحمد بن محمد الخراط ،منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة،، ١٤٢٦ ه.
ـــ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)تحقيق :صفوان عدنان الداودي،،دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١ - ١٤١٢ هـ.
ـــ معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى ، مكة المرمة، ط١، ١٤٠٩ه.
ـــ معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
ـــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)المحققان: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق،ط٦،:١٩٨٥م.
ـــ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) : تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية - بيروت ،١٤١٥هـ /١٩٩٥ م.
ـــ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع:عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع،ط٤، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
ـــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)تحقيق: إحسان عباس ،دار صادر ، بيروت(د.ت)

The present study deals with (Confirmed Present Verb by Lam al Qsam in AL-Araf Surha (Grammatik and - Semantic Stady),

the study consists of an introduction, summary ,two sections and conclusion. introduction deals with view research , summary speak about confirmed ,lam al- qasam, and al-araf surah, the first section deals with of all present verbs which consist of (lam al - qasam)the verb is present and interrogative nun condition phrase,

. the second section deals with the deals with of all present verbs which consist of (lam al - qasam)the verb is present and negative nun condition phrase, the semantic study showed that this word used metaphorically and the study end with conclusion some The idea of this study is based on the analysis of all present verbs which consist of (lam al - qasam)